منى واصف تشارك في لجنة تحكيم مهرجان مسقط السينمائي:

هاوية صقلت موهبتها في المسرح وصنعت مجداً سينمائياً ولا تزال ملكة تتألق على الفضائيات العربية

دمشق ـ «القدس العربي»
ـ من أنور بدر:

كلما كبر الفنان بالعمر كلما قلت فرص النجومية أمامه، أو قلت أدوار البطولة بالنسبة له، لكن النجوم الكبار يكونون أبطالاً حقيقيين في كل الأدوار التي يلعبونها مهما كانت مساحة الدور ومهما بلغ بهم العمر. وفي سورية نجوم كبار تألقوا قرابة نصف قرن، ومازالوا، وصنعوا نجوميتهم الحقيقية رغم افتقادنا لصناعة النجوم، صنعوها بغياب شركات الإنتاج وبغياب الدعاية والإعلان، صنعوها بجهدهم ومثابرتهم، صنعوها بحبهم للتمثيل وشغفهم الكبير بكل ما يقدمونه، وإن كنا نذكر في هذا السياق الفنان خالد تاجا وأسعد فضة ونبيلة النابلسي، فإننا سنتوقف مع الملكة حصراً.

منى واصف توقع عقدها مع الأمم المتحدة كسفيرة للنوايا الحسنة

الفنانة منى واصف (القدس العربي)

الملكة في الدراما السورية وقبلها في السينما والمسرح كانت وما تزال الفنانة القديرة منى واصف، التي تألقت عام 1960 في أول أدوار البطولة التي أسندت إليها ـ ولم تكمل ربيعها العشرين بعد ـ حين افتتحت أول عروض المسرح العسكري بمسرحية «العطر الأخضر»، وكانت من إخراج الراحل محمد شاهين قبل أن تتوطد علاقتها به ويتزوجا.

ولدت منى واصف في دمشق عام 1942، ونمت في حضن والدتها المطلقة والتي تزوجت ثانية، مما اضطرها للبحث عن عمل، وكانت فرصتها كعارضة في أحد دور الأزياء المنتشرة في دمشق تلك الفترة، وحين دخلت المسرح العسكري كهاوية لم يكن في سورية معاهد لدراسة التمثيل أو الفن، وكان النجاح يعني الاجتهاد الشخصي، والبحث عن مصادر المعرفة وتثقيف الذات.

انتقلت منى واصف من المسرح العسكري إلى جماعة «الأدب الدرامي» عام 1964، ثم المسرح القومي، وتركت فيه رصيداً ينوف عن (25) مسرحية لأهم كتاب المسرح العالمي والعربي، من شكسبير وغوغول وناظم حكمت وموليير إلى الفريد فريج وسواه. وكان آخر عرض مسرحي لها «حرم سعادة الوزير» الذي أعيد عرضه عام 1990، حين أيقنت أن إمكانيات تألقها كملكة على خشبة المسرح قد تضاءلت، لكنها في هذه الأثناء كانت قد أسست لنفسها رصيداً في السينما والتلفزيون يحسدها عليه كبار الفنانين.

ففي السينما قدمت مجموعة من المشاركات في سينما القطاع الخاص حتى عام 1969، ثم قطعت معها وتفرغت لأفلام المؤسسة العامة للسينما ـ القطاع العام ـ فبلغ مجموع الأفلام التي شاركت فيها (28) فيلماً، لعبت في معظمها دور البطولة منذ فيلم «الأبطال يولدون مرتين» و «الاتجاه المعاكس» حتى ثلاثية الروائي حنا مينة «بقايا صور» من إخراج نبيل المالح و«الشمس تشرق في يوم غائم» و«آه يا بحر» من إخراج زوجها الراحل محمد شاهين.

لكن أجمل أدوارها في السينما والتي نقلتها إلى العالمية كانت مع المخرج الراحل «مصطفى العقاد» في فيلم «الرسالة» حيث لعبت دور هند في النسخة العربية من هذا الفيلم.

وأذكر في مهرجان دمشق السينمائي الأخير، حين اعتلت المنصة لتكريم العقاد الذي قضى مع ابنته وآخرين في حادث تفجير إرهابي بأحد فنادق عمان، فأبكت الجميع وهي تزغرد له كما يُزغرد للشهداء.

وإن كانت تشارك مؤخراً في لجنة تحكيم مهرجان مسقط السينمائي الأول، فهي قد شاركت في العديد من لجان التحكيم العربية والدولية، كما سبق وكرّمت في سورية ومصر وتونس ولبنان والجزائر والأردن. كما شغلت منصب نائب رئيس نقابة الفنانين في سورية ما بين عامي (1995 ـ 1991)، وترشحت لعضوية مجلس الشعب «الهيئة التشريعية في سورية» لكنها خسرت لأسباب لسنا في واردها. إلا أنها عينت مؤخرا من قبل الأمم المتحدة سفيرة للنوايا الحسنة.

وإن كانت فرصها في المسرح والسينما قد تضاءلت، فإن الملكة ما زالت تتألق سنوياً على الفضائيات العربية، وليس مصادفة أن حضورها الجميل سنويا يتجاوز الخمسة مسلسلات. إذ شاركت العام المنصرم في العديد من حلقات مسلسل «أمهات» مع المخرج سمير حسين، وكسرت «حاجز الصمت» مع المخرج يوسف رزق، وكان لها حضور مُميز في «الشمس تشرق من جديد» مع المخرج هيثم حقي، كما كانت ضيفة شرف في مسلسل «الظاهر بيبرس» للمخرج محمد عزيزية، إلا أن أجمل أدوارها هذا العام كانت في دور «آنة زهرية» الجدة الدمشقية ذات الأصول التركية، وهي تعزف العود وتغني لأم كلثوم في مسلسل «عصي الدمع» مع المخرج حاتم علي، وكذلك دورها «أم نذير» في مسلسل «بكرا أحلى» للمخرج محمد الشيخ نجيب، حيث كانت الأم المعطاءة رغم فقرها، والقوية رغم ضعفها، وقد أبكت الجميع حين صرخت بابنها نذير «أيمن رضا» طالبة منه ألا يضعف لموت زوجته، وأن يبقى رجلاً حتى في مصيبته، تلك الصرخة التي أعادت للأذهان صرختها المؤلمة وهي الزوجة البكماء في أشهر أدوارها عام 1975 في مسلسل «أسعد الورّاق»، حين توفي زوجها.

تلك الفنانة التي جسدت على المسرح أدواراً لا تنسى، أعطتنا في الدراما التلفزيونية أدواراً لا تقل أهمية في شخصية « دليلة» زوجة علي الزيبق، وفي المتجرّدة زوجة الملك النعمان في مسلسل «ذي قار»، وفي أدوار الخنساء وهند بنت الحارث، إلى أدوارها الأخيرة كالسلطانة في حكاية «شهرزاد الأخيرة»، وأم راشد في «ليالي الصالحية» ودور الأم في «مقتل الربيع» والجدة في «ليل الأسرار».

قائمة قد تطول كثيراً لو ذهبنا في إحصائها حتى النهايات، لكنها قائمة تشير إلى فنانة حقيقية، اعتلت خشبة المسرح دون أن تمتلك غير موهبتها، وتألقت في السينما، لكن الدراما التلفزيونية أخذتها إلى قمم لم تصلها نجمة سورية من قبل.

وأعتقد أن قليلات من حققن حضوراً مشابهاً على الفضائيات العربية.

فضائيات

رددي يا تلفزيونات: لقد قتلنا الظواهري.. وأزحنا ابتسامة «الموناليزا»

الطاهر الطويل *

■ اذا صدقنا التلفزيون، فقد مات أيمن الظواهري (الرجل الثاني في تنظيم «القاعدة») خلال ضربة وجهتها الصواريخ الامريكية، الأسبوع ما قبل الأخير، الى احدى القرى الباكستانية.

غير أن الظواهري لم يمت. هذا ما تأكد في اليوم الموالي للواقعة، وسقط التلفزيون في مصيدة الساسة الأمريكيين. وما كذب التلفزيون، ولكن أمريكا كانت أم الكذابين. وأكثر من ذلك، برهنت من جديد على طابعها الاجرامي، اذ قتلت مدنيين أبرياء عزلا لا ذنب لهم سوى أنهم يقطنون بجوار الحدود الباكستانية الأفغانية التي لا تجادل أمريكا في كونها معقلا للارهاب والارهابيين.

هكذا، اذن، تحولت جل التلفزيونات العربية الى «بوق» لترويج التضليل الاعلامي الذي يمارسه حكام واشنطن ويسخرون لها ملايين الدولارات. ولم تكتف تلفزيوناتنا بذلك، بل انها مرت مرور الكرام على جريمة قتل ريفيين أبرياء، باستثناء ما قامت به «الجزيرة» من عمل محمود (ها هي تنال منا ـ من جديد ـ أطنانا من المديح، رغم أنف المغرضين).

ذنبنا، نحن العرب، أننا ننسى بسهولة، وأن الصور التلفزيونية، الشاهدة على الجرائم الأمريكية المعاصرة في حق أبناء جلدتنا، سرعان ما توضع على الرفوف، وتحل محلها الصور التي تقدمنا على أننا شعوب متخلفة، تقتل بعضها البعض، وتنتج الارهاب وتصدره للشعوب المتحضرة.

لا يخفى على أحد، أن الضربة الأمريكية التي وجهت لاحدى مناطق باكستان ـ الحليف الرئيس والشريك في «الحرب على الارهاب» ـ جاءت بعد بث أحدث أشرطة أيمن الظواهري. وبالتالي، يبدو أن الذكاء الأمريكي الخارق صانع أرقى وسائل الرصد والتجسس، التقط مؤشرات وفكك شيفرات تدل على مكان وجود الظواهري، أي في وليمة أقامها على شرفه ريفيون بسطاء، فجاءت الضربة القاتلة للضيف والمضيفين على حد سواء! واذا كان رد الفعل هذا ثمنا غاليا لشريط من «انتاج» الرجل الثاني في «القاعدة»، فكيف ـ يا ترى ـ ستكون نتيجة الشريط الصوتي الذي ابتكره الرجل الأول في ذلك التنظيم، بن لادن، ليقول انني هنا وما زلت حيا! وهذه «الهنا» هي التي تتخيلها «أمريكا» أيَ مكان في العالم، فتجعلها ذريعة لوضع اليد عليها، واشباعها ضربا وتقتيلا.

من «الموناليزا» الى «هانيبال»

■ استضافت «الجزيرة» في احدى نشراتها الاخبارية وزير العدل العراقي السابق مالك دوهان الحسن، للتعليق على استقالة القاضي رزكار محمد أمين الذي كان يرأس جلسات محاكمة الرئيس المخلوع صدام حسين، فأجزل الوزير الثناء على نزاهة وعدل القاضي المذكور، ولكنه دس في كلامه المعسل «سما» من نوع خاص، اذ قال: كان رزكار قاصرا وغير حازم في ادارة الجلسة.

فانظروا أيها الناس، أمدح هذا أم هجاء؟ وأي جانب ستأخذون من كلام الوزير السابق؟ ولكن الظاهر أنه يردد كلاما شبيها بلسان حال حكام العراق الجدد وكذا من يحركهم من أبناء «العم سام»، ومؤداها أن «الجريمة» التي استحق القاضي عليها الخلع، هو الآخر، أنه انطلى عليه «سحر» صدام حسين، فصار يمنحه كل الوقت ليصول ويجول، بل ولا يبخل عليه القاضي بالابتسامات التي تحتمل ألف تفسير وتفسير (تماما مثلما هو الحال بالنسبة «للموناليزا» أو «الجوكندا»). ذنب القاضي أنه كان يعامل الشخص الماثل أمامه كما لو أنه مازال رئيسا مطاعا، ونسي أنه أمام متهم تنتظره المقصلة، ونسي كذلك أن مُلك صدام ذهب مع الريح، وأن «قصوره» صارت موطئا لنعال الغزاة ومربطا لخيولهم، عفوا لدباباتهم التي أتت بالحرية والديمقراطية والخير للعراق.

ستغيب اذن، ابتسامة «الموناليزا» التي منحت صاحبها تعاطفا من نوع خاص، كما أكسبت صدام جولات اضافية. ويبدو أن صانعي هذه المسرحية «التراجيكوميدية» يريدون لها أن تنتهي بأقصى سرعة بعدما طالت أكثر. ولن يترددوا في تحويل شاشات التلفزيون الى مشاهد يُهيمن عليها «الدكتور هانيبال ليكتر» (بطل فيلم «صمت الحملان»)، بما تحيل عليه هذه الشخصية من معاني القسوة والرعب التي يشيب لها الولدان.

حينما كانت ربطات العنق شرطا للمرور في التلفزيون

■ أتصور أن بعض المسؤولين السابقين على التلفزيون المغربي، ينظرون بنوع من الاستغراب ازاء ما صارت تلفزة «دار البريهي» تقدمه من برامج وريبورتاجات، ويرددون فيما بينهم وبين أنفسهم: ألم تعد هناك رقابة؟ هل اختفت الخطوط الحمراء؟

والسبب أنه لم يعد محظورا على الفئات المهمشة، ولا سيما تلك تعيش في أحياء الصفيح، أن تتحدث عن واقعها ومعاناتها، وتشتكي أيضا من المشكلات التي تصادفها على جميع الأصعدة الاجتماعية والادارية والمعيشية.

من قبل، كان من رابع المستحيلات أن يعرض التلفزيون كل ما يخرج عن اللازمة الغنائية الشعبية «قولوا العام زين»، فالمغرب الذي كنا نراه من خلال تلفزة «دار البريهي» هو فقط مغرب الخير والنماء والماء والخضرة والوجه الحسن. وكان يُشترط في كل شخص يحل ضيفا على الاستوديوهات، للتحدث في برنامج معين أو نشرة اخبارية ما، أن يرتدي ربطة عنق. فبدونها، لا يحصل على جواز المرور من خلال الشاشة الصغيرة. واذا لم يكن الضيف حاملا لربطة العنق، تطوع مستخدمو التلفزيون باستخراج احداها من دواليب الألبسة في مؤسستهم، ثم وضعوها حول عنق الضيف لشنقه، عفوا لتزيينه بها، طبعا، ليس اكراما له، ولكن استجابة لأوامر المسؤولين الكبار، وتفاديا لتوبيخهم.

ولا عجب في ذلك، فقد خضع التلفزيون والاعلام عموما ـ خلال سنين عديدة ـ لقبضة وزارة الداخلية. ومن هنا، كان كل ما يمرر عبر الشاشة ينسجم ـ بالضرورة ـ مع هوى هذه الأخيرة ومزاجها وذوقها، بما في ذلك سهرات المنوعات وبرامج الأطفال.

وكانت العمالات (المحافظات) ـ من منطلق تبعيتها للوزارة الوصية ـ هي التي تشرف بنفسها على مواد السهرات التلفزيونية المقامة بالأقاليم، بدءا بأسماء المغنيين والمغنيات، وصولا الى الديكور. وكم يبدو الأمر مثيرا للسخرية، حينما كان يشاهد المتفرج ديكورا من مختلف الخُضار(القرع والبصل والطماطم والخيار وهلم جرا) يشكل خلفية لبلاتو التصوير، وتتوسط تلك الخضار صورة كبيرة لعاهل البلاد آنذاك رحمه الله.

اليوم، لم تعد ربطة العنق شرطا للمرور عبر التلفزيون، فالضيف حر في ارتداء ما يشاء. ولم تعد تلك الربطة ضرورية سوى بالنسبة للصحافيين مقدمي نشرات الأخبار، بينما يعتبر منشطو البرامج في حل منها، فليرتدوا ما يشاؤون: لباسا رياضيا أو جلبابا مغربيا أو سروالَ «جينز» و«تي شيرت» زاهي الألوان! فليس ثمة رجل سلطة يراقب ماذا يلبس كل من يتحدث من خلال الشاشة، وكيف يتكلم.

لقد انفتح التلفزيون على مغرب آخر، هو المغرب العميق، المهمش والمقصي والمحروم. صحيح أن كان ما ممنوعا بالأمس، صار اليوم مباحا. ولكن، ما كل شيء يقال، بطبيعة الحال.

* كاتب صحافي من المغرب
tahartouil@hotmail.com

وارضيات

اخبار فنية

منتج سينمائي يدعو الى توزيع جوائز للافلام المؤيدة «للقيم الاخلاقية الاميركية»

■ لوس انجليس (ا ف ب)– دعا منتج سينمائي محافظ الى تخصيص جائزة للافلام المؤيدة «للقيم الاخلاقية الاميركية» بعد ان اثارت استياءه الجوائز التي حصدها الفيلم الدرامي «بروكباك ماونتن» (جبل بروكباك) ويروي قصة حب بين اثنين من رعاة البقر المثليي الجنس في غرب اميركا الستينات والسبعينات.

وطلب المنتج مايكل كلاس من مجموعات محافظة دعم مشروعه منح «جوائز القيم الاخلاقية الاميركية» للافلام السنمائية والتلفزيونية.

وقال «اريد ان تنضم الى وسائل الاعلام ذات الحس الوطني وتدعم احترام الاسرة لجعل جوائز القيم الاميركية» حدثا كبيرا.

وهذه السنة حصد فيلم «بروكباك ماونتن» وهو من افلام الكاوبوي اخراج التايواني انغ لي، عدة جوائز غولدن غلوبز وجائزة الاسد الذهبي عن افضل فيلم في مهرجان فينيسيا ال62.

واعتبر كلاس ان افلاما اخرى مثل «سيريانا» لجورج كلوني و«ميونيخ» لستيفن سبيلبرغ «ينطويان على قيم اخلاقية غامضة». ويتهم «سيريانا» اميركا بالوقوف وراء الارهاب في حين يخلط «ميونيخ» بين القضاء والثأر. وفي «بروكباك ماونتن» يتساءل كلاس ما هو ايجابي في فيلم تساهم ميول بطله الجنسية في تدمير عائلة.

تماثيل الأوسكار للعرض في نيويورك

■ لندن ـ يو بي أي: تعرض أكاديمية الفنون والعلوم السينمائية الأميركية للمرة الاولى تماثيل الأوسكار، التي ستسلم إلى الفائزين هذا العام، في تايمز سكوير بنيويورك للمرة الأولى في تاريخها.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية، بي بي سي، امس الثلاثاء أن الممثل البريطاني السير انطوني هوبكنز الذي نال جائزة اوسكار أفضل ممثل عام 1992 عن دوره في فيلم «سايلنس اوف ذا لامبس»، كان من اوائل زوار موقع العرض.

وسيتم عرض التماثيل الصغيرة حتى اول فبراير/شباط المقبل قبل ان تنتقل الى لوس انجلس حيث ستسلم الى المحظوظين في ليلة 5 شباط/فبراير في مسرح كوداك.

وتهدف الأكاديمية إلى زيادة الاهتمام بالاوسكارات هذا العام عبر هذا العرض غير العادي.

وقال منسق العلاقات العامة في الاكاديمية راندي هابركامب «انه أمر لا تراه دائما، الا اذا كان لديك قريب نال هذه الجائزة. ان الفرص ضئيلة جدا في ان تتمكن من رؤيتها عن قرب».

ويبلغ طول كل تمثال 35 سنتيمترا ووزنه 6.3 كيلوغرامات، وتبلغ تكلفة صناعة كل منها حوالي 400 دولار وهي مصنوعة من

قالت أن الدراما السورية لا تمثل تهديدا على الفن المصري

رغدة: يريدون التهام وطني سوريا كما سبق والتهموا بغداد

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ
من حسام أبو طالب:

أكدت الفنانة رغدة أن وطنها سوريا يتعرض الآن لمؤامرة كبرى الغرض منها أن يتم التهامه من قبل القوى التي التهمت من قبل العراق.

اضافت في تصريحات خاصة للقدس العربي بأن هناك قوى في المنطقة تسعى لأن تختفي سوريا من فوق المنطقة لا لشيء إلا لكونها باتت رمز الصمود في عالمنا العربي حيث ترفض الرضوخ أو المساومة على ثوابت الأمة.

ذكرت بأنه كان بوسع السوريين أن يتصرفوا وفق ما تريد الإدارة الأمريكية و ذلك من خلال التغاضي على ما يجري في العراق أو فتح الأبواب أمام عملاء الاحتلال وذلك كي يتم التعامل مع دمشق في نهاية الأمر بوصفها عاصمة السلام.

أشارت رغدة إلى أن هناك من يحاول الوقيعة بين الشعبين السوري و اللبناني بغرض إشعال نار الفتنة بينهما.

و قال إن رائحة المؤامرة لا تحتاج لمن أن يبذل جهدا من أجل أن يكتشفها مشيرة إلى أن المستفيد الوحيد مما يحدث هو الولايات المتحدة و إسرائيل.

و توقعت أن تزول السحابة المسيطرة على العلاقات بين الدولتين مؤكدة أن العلاقات وطيدة بين الشعبين فكلهما يعيش أو يذوب مع الآخر.

وصفت لجنة ميليس بأنها جاءت بضغوط أمريكية من أجل تركيع الإرادة السورية.

و اعتبرت رغدة ذلك الهدف بأنه مستحيل حدوثه مهما كانت المؤامرات التي تدبر في الظلام.

و قلت النجمة التي تعد واحدة من القلائل في الوسط الفني الذين يهتمون بالقراءة و الثقافة.. لقد وجد بوش نفسه في مأزق حقيقي بعد الخسائر المتلاحقة التي يتعرض لها جنوده في العراق لذا أراد أن يخرج من تلك الورطة من خلال افتعال أزمة مع سوريا بمزعم أنه يزيد أن ينشر الديمقراطية و أكدت على أن كل ما يقال في هذا الشأن لا أساس له من الصحة فلا بوش يريد أنظمة ديمقراطية و لا مجلس إدارته غيور على مصالح الشعوب العربية..إنهم فقط يريدون أنظمة ركعة و شعوب مستأنسة.

عبرت رغدة عن طموحها في أن تستعيد الشعوب العربية إرادتها و ان تتخلص من ذلك الكابوس الأمريكي و ربطت بين نجاح المقاومة العراقية وقرب انحسار الزمن الأمريكي و الذي طال ليله على حد قولها.

و حول دور الفن في ظل تلك اللحظة من الانكسار الذي يعيشه المواطن العربي قالت رغدة للأسف الفن غائب في تعاطيه مع ما يجري حيث تزخر الساحة بركام من الأفلام التجارية التي تخاطب جيوب المشاهدين لا عقولهم أو مشاعرهم.

رغدة

و توقعت رغدة فترة من الوقت قبل أن تدب اليقظة في جسد الفن العربي و خاصة السينما و إن كانت تثق في أن الدراما التليفزيونية أكثر نضجا فيما يقدم الآن حيث لم يتسرب إليها كثير من الفساد لذي لحق بالسينما و طالبت بضرورة تفعيل دور الاتحادات الفنية العربية خلال الفترة الراهنة من أجل تقديم أعمال ذات مضامين لها علاقة بالأزمة التي نعيشها منذ فترة.

أثنت رغدة على مستوى ما يقدم من دراما سورية خالصة التاريخية منها وقالت إن نجاح دمشق يحسب للقاهرة أيضا لذا فليس من اللائق الحديث عن خطر يهدد الدراما المصرية مصدره سوريا وذلك لأن الخطر الوحيد مصدره إسرائيل أما أي نجاح عربي فهو يعد نجاحا للجميع.